الدلالات السياقية لقصة هود ﷺ في سورة الشعراء[1]

أ. شريفة علي عيسى المهندي

ماجستير التفسير وعلوم القرآن– قسم التفسير وعلوم القرآن–كلية الشريعة – جامعة قطر

Shareefa75@yahoo.com

أ.د. محمد عبد اللطيف عبد العاطي

قسم التفسير وعلوم القرآن–كلية الشريعة – جامعة قطر

mlatif@qu.edu.qa

Contextual significances of Hud's story in Surat AlShu'ara

Ms. Sharifa Ali Issa Al-Mohannadi

MA Student, Faculty of Sharia, Qatar University

Prof. Dr. Mohammed Abdulatif Abdul'ati

Department of interpretation and the Holy Qur'an Sciences, Faculty of Sharia, Qatar University

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى إبراز الدِّلالات السياقية لقصة نبي الله هود ﷺ في سورة الشعراء، وقد وُظِّفَ فيه المنهجُ الوصفي وفق المدخل الاستنباطي لاستخلاص الدلالات والمعاني من آيات القصة، وتوصل البحث لعدة نتائج، من أهمها: أن أي دراسةٍ للقرآن دون اعتبار السّياق القرآني سيكون فيها قصور، كما أن سورة الشعراء بما فيها من آيات قصة هود ﷺ تشمل العديد من الدلالات العقدية والدعوية والأخلاقية والتربوية والاجتماعية والاقتصادية التي لا غنى للأمة عن التأسي بها، والعمل بمقتضاها.

الكلمات المفتاحية: الدلالات، السياق،

Abstract

This article aims to highlight the contextual significances of the Prophet Hud's story (PBUH) in Surat AlShu'ara. The study employs the descriptive and deductive approach to extract the significances and meanings from the verses of the story. It concludes that any study of the Holy Qur'an without considering its Qura'nic context will be deficient. Surat AlShu'ara, with its verses of Hud's story, comprises many doctrinal, preaching, moral, educational, social, and economic significances that the nation cannot do without emulating and adhering to.

[1] تاريخ الاستلام: ٦ / ٤ / ٢٠٢٤م، تاريخ القبول: ٢٨ / ٤ / ٢٠٢٤م

قصة هود، سورة الشعراء.

Keywords: Significances, context, Hud's story, Surat AlShu'ara..

المقدمة:

الحمد لله؛ نحمده، ونستعين به، ونستغفره، والصلاة والسلام على محمد عبده ورسوله ﷺ، أمره ربه بقوله: ﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٦]، فكان في قصّها عبرة للمعتبرين، وذكرى لأولى الألباب والمتفكرين، أما بعد: فإن دراسة الدلالات السياقية للنص القرآني – لا سيما ما يتعلق بقصص القرآن، ومنها قصص الأنبياء – من أهم ما ينبغي أن تتوجه إليه الهمم في زماننا؛ نظرا لما تمثله تلك الدراسات من منارات يهتدي بها عامة المؤمنين، والدعاة إلى الله منهم على وجه الخصوص.

أهمية الموضوع:

إن من أعظم ما قصه الله ﷻ في كتابه قصة أول نبي عربي بعد نوح، ألا وهي قصة نبي الله هود عليه السلام، ذلك النبي الذي لاقى من عناد قومه وتكبرهم ما لاقاه إخوانه الأنبياء، وعلى رأسهم نبينا محمد ﷺ، وقصة هود مع قومه ذكرها الله تعالى في غير موضع من كتابه مفصلة في أحايين كثيرة، ومشارا إليها تارات أخرى، ومن السور التي وردت فيها القصة سورة الشعراء، والتي تحمل في طياتها كثيرا من الدلالات المتنوعة والتي يحتاجها المسلم في واقعه المعاصر.

أسئلة البحث:

هذا البحث يجيب عن السؤال الرئيس التالي: ما الدّلالات السّيّاقية لقصّة هود عليه السلام في سورة الشعراء؟ ويتفرع من هذا السّؤال الأسئلة الآتية:

١- ما دور السياق في الكشف عن علاقة مشهد قصة هود عليه السلام بالسورة؟

٢- ما علاقة اسم السورة بسياق قصّة هود عليه السلام وأسلوبها؟

٣- ما دلالات ورود قصة هود عليه السلام في سورة الشعراء؟

أهداف البحث:

١. إبراز الدّلالات السّيّاقية لقصّة هود عليه السلام في سورة الشعراء.

٢. إثبات وظيفة السياق القرآني في الكشف عن علاقة مشهد القصة بالسورة.

٣. إبراز مهمة السياق القرآني في تحديد المراد من النص.

٤. إثبات أهميته في تفسير نصوص القرآن وقصصه.

٥. بيان العلاقة بين اسم السورة وسياق قصة هود ﷺ وأسلوبها، وبيان دلالة المفردات والألفاظ التي تضمنتها قصّته ﷺ.

مناهج البحث:

وقد وُظِّفَ في البحث المنهج الوصفي؛ لوصف بعض الألفاظ التي وردت في آيات القصة، وارتباطها بالسياق، والمنهج التحليلي؛ لتحليل الآيات والمقاطع والتراكيب في القصة داخل سورة الشعراء، والمنهج الاستنباطي؛ لاستخلاص الدلالات والمعاني من آيات القصة.

الدراسات السابقة:

حسب اطلاع الباحثان لا يوجد بحث خاص تناول موضوع الدّلالة السّياقية في قصّة هود ﷺ في سورة الشعراء، ولكن توجد أبحاث تتحدث عن موضوع السياقات القرآني في قصص القرآن الكريم عن بعض الأنبياء عليهم السلام أو عن جوانب أخرى في قصة هود عليه السلام، ومنها:

١- رحمون، بو زيد، الدّلالات السّياقية للقصص القرآني، قصّة النّبي موسى ﷺ أنموذجاً، رسالة ماجستير، في السنة الدراسية٢٠١٠م، ٢٠١١م، جامعة فرحات عباس، الجزائر، ١٢١ صفحة.

٢- السليطي، ناهد إبراهيم عبد الرزاق، الدّلالات السيّاقية لقصة نوح ﷺ في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة قطر، ٢٠٢١م.

٣- موسى، مرام عماد حنفي عبد الفضيل، الدّلالات السياقية لقصّة داود وسليمان في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة قطر، سنة ٢٠٢٢م، تتألف من ١٣٨ صفحة.

٤- حزمة، بلسم فارس سليمان، البيان القرآني في آيات قصة هود ﷺ، رسالة دكتوراه من ٢٥١ صفحة، ، ٢٠١٢، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، الأردن.

٥- محمد، أحمد محمد عثمان، معالم الصراع الإيماني في قصة هود ﷺ في القرآن الكريم، جامعة أم درمان الإسلامية، ٢٠٠٣م، رسالة ماجستير.

ويختلف هذا البحث عن هذه الدراسات بطريقته بدراسة القصة والتي تربط بين القصّة وتفاصيلها ومحور السورة الكريمة، مع استخلاص الدّلالات المستنبطة منها في الجوانب العقدية والدعويّة والأخلاقيّة والتّربويّة والاجتماعية والاقتصادية. وإن كان ثمة بحوث كثيرة تناولت الدلالات السياقية للقصص بصفة عامة.

خطة البحث:

انتظمت خطة هذا البحث في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، جاءت وفق ما يلي:

المقدمة: وفيها بيان أهمية البحث، وأسئلته وأهدافه، ومنهجه، والدراسات السابقة، وخطته.

التمهيد: وفيه التعريف بمصطلحات البحث.

المبحث الأول: محور سورة الشعراء، وعلاقته بورود قصة هود عليه السلام وقومه.

المبحث الثاني: الدلالة اللفظية لعبارات القصة وأثرها في السياق.

المبحث الثالث: الدلالات السياقية للقصة من خلال السورة.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج.

التمهيد: التعريف بمصطلحات البحث

أولا: مفهوم الدلالة لغة واصطلاحا:

تحمل **الدّلالة في لغة العرب** عدّة معانٍ، منها: **الإبانة والظهور**: يقول ابن فارس: (دلّ: الدال واللام أصلان: أحدهما إبانة الشّيء بأمارة تتعلّمها، والآخر اضطراب في الشّيء. فالأول قولهم: دللت فلاناً على الطّريق. والدّليل: الأمارة في الشيء، وهو بين الدَّلالة والدِّلالة)(١). ومنها: **الشّكل والهيئة**: ومنه دلُّ المرأة ودلالها، والدّل السّمْت والهَدي، ومنها: **التّسديد**: ومنه: دلّ الشيء عليه يدلّه دلالة فاندلّ، سدَّده إليه (٢). وذكر الأصفهاني أنّ أصل الدّلالة مصدر، كالكتابة والإمارة، والدّالّ: من حصل منه ذلك، والدّليل في المبالغة كعالم، وعليم، وقادر، وقدير، ثم يسمّى الدّالّ والدليل دلالة، كتسمية الشّيء بمصدره (٣). وبناءً على ذلك؛ فإنّ الدّلالة يدور معناها حول إبانة الّشيء، والإرشاد والتّسديد، وظهوره بأمارات تتعلمها، وهو قريب من المعنى الاصطلاحي للدلالة(٤)؛ فإن **الدّلالة اصطلاحاً**: ما يتوصّل به إلى معرفة الشّيء، كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات والرموز، والكتابة، والعقود في الحساب. وعرّفها الجرجاني بأنها: (كون الشّيء بحالة يلزم من العلم بها العلم بشيء آخر، والشّيء الأول هو الدّال، والثّاني هو المدلول) (٥).

وعُرِّفت بأنّها: العلاقة بين الكلمات والرّموز والأفعال الذهنية والفيزيائية التي تستدعيها معاني الإشارات (٦). بل قيل: (إنها العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى) (٧).

وللدلالة أنواع كثيرة، بل يتغاير تقسيمها عند العلماء والباحثين، فمن المتقدّمين من قسّمها إلى(٨): الدّلالة اللّغوية، وتشتمل على عامّة أنواع الدّلالات المتعلّقة بالمعنى، سواء كانت لفظيّة أو غير لفظيّة، كالجاحظ (٩). ومنهم من يرى أنها على ثلاثة أنواع: الدّلالة اللفظية، والصّرفية، والمعنوية، من جهة التّصريح كابن جني (١٠). ومنهم من يرى أن الدّلالة على أربعة أنواع: الدّلالة الصّوتيّة، والصّرفيّة، والمعنويّة، والسّياقيّة، من جهة التّلميح، كسيبويه (١١).

والدّلالة السّياقيّة: هي الدّلالة التي نستقيها من النّظم اللفظي للكلمة وموقعها من النّظم [١٢]، أو من السّياق العام للكلام، ولها أهميّة كبيرة في تحديد المعنى وتوجيهه، ولها بعد داخلي وهو بعد لغوي صرف، وبعد خارجي أو سياق غير لغوي، أو سياق موقف، أو مقام يحدّد الخلفية غير اللغوية المحيطة بالعملية اللغوية [١٣]، ومهمّة السّياق تحديد دلالة الكلمة (المعنى) في نص ما، بعد أن كانت متعددة الدّلالات في المعجمات [١٤]؛ إذ إن اللفظ قد يكون له معنى حال الإفراد، ومعنى آخر حال التركيب [١٥].

إذن الدلالة السّياقيّة تحدد المعنى، ولها دور في ترجيح المعاني المختلف فيها، ممّا يكسبها أهمية كبيرة في التّفسير، وفي استنباط الأحكام والفوائد. وهذا ما يعنينا في هذا البحث.

ثانيا: مفهوم السياق:

سياق الكلام معناه في اللغة: تتابعه، وأسلوبه الذي يجري عليه [١٦]. **وأما السّياق اصطلاحاً**: فهو: (ما يدل على خصوص المقصود من سابق الكلام المسوق لذلك أو لاحقه) [١٧]، أو هو: (تتابع المعاني وانتظامها في سلك الألفاظ القرآنية، لتبلغ غايتها الموضوعية في بيان المعنى المقصود، دون انقطاع أو انفصال) [١٨]. وعرَّف الشّهراني السّياق القرآني بأنه: (كل ما يحيط بالنص من عوامل داخلية أو خارجية، لها أثر في فهمه، من سابق أو لاحق به، أو حال المخاطِب، والمـُخاطَب، والغرض الذي سيق له، والجو الذي نزل فيه) [١٩]. وبناءً على ما سبق؛ فإنّ السّياق هو فهم الآية، على ضوء ما سبقها، أو ما لحقها، وقد يستدعي النّظر لمحور السورة وموضوعاتها، أو النّظر في اسم السّورة وعلاقتها بموضوعاتها، أو معاني القرآن الكلية، أو حال المخاطبين ومعهودهم وقت نزول الآية، أو الأحداث وقت نزول الآية المعينة على فهم المعنى. ومن هنا تظهر أهمية السّياق؛ بما له من أثر في فهم مراد المتكلم، وأن من أهمله غلط في نظيره وغالط في مناظراته[٢٠].

ثالثا: مفهوم القصّة لغة واصطلاحا:

جاء في لفظ القصّة عدة معانٍ لغويّة منها: **القصص**: قَصَّ أثرَه، أي: تتبَّعه. قال الله تعالى: ﴿فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: ٦٤]، وكذلك اقْتَصَّ أثرَه، وتَقَصَّصَ أثرَه [٢١]، قَصَصْتُ أثره، والْقَصَصُ: الأثر: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾ [القصص: ١١] أي: تتبعي أثره [٢٢]. **القِصَّةُ**: الأمرُ والحديث. وقد اقْتَصَصْتُ الحديث: رويته على وجهه. والقاصُّ: من يأتي بالقصّة على وجهها، كأنّ يتتبع معانيها وألفاظها [٢٣]. **والبيان**: ففي قوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣]، أي: نبين لك أحسن البيان[٢٤]. ولا تبتعد المعاني اللغوية عن **المعنى الاصطلاحي للقصة**، فقد عرفها السيوطي بقوله: (هي الاطّلاع على أخبار الأمم السّالفة، والقرون الماضية؛ ليعلم المطّلع على ذلك سعادة من أطاع الله،

وشقاوة من عصاه) (٢٥)، وقد وضع المناوي المعنى الاصطلاحي المأخوذ من المعنى اللغوي فقال: (القصص: تتبع الوقائع بالإخبار عنها شيئاً بعد شيء على ترتيبها في معنى قص الأثر، وهو اتباعه حتى ينتهي إلى محل ذي الأثر) (٢٦). ومنه نستنتج أن القصّة هي: نقل أحداث الأمم السابقة بكل تجليّاتها، بأسلوب فني متنوع، يجعلنا نعيش أحداث القصة ونستقي منها العبر.

رابعا: سياق ورود قصة هود عليه السلام في سورة الشعراء:

سياق قصته عليه السلام في سورة الشعراء هو قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ (١٢٣) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ (١٢٤) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٢٥) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٢٦) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢٧) أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ (١٢٨) وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ (١٢٩) وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ (١٣٠) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٣١) وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ (١٣٢) أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ (١٣٣) وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٣٤) إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٣٥) قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ (١٣٦) إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ (١٣٧) وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ (١٣٨) فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (١٣٩) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (١٤٠)﴾ [الشعراء: ١٢٣-١٤٠].

المبحث الأول: محور سورة (الشعراء)، وعلاقته بورود قصة هود عليه السلام وقومه

أ- لمحة موجزة حول السورة:

أكثر المفسرين على أن جميع آيات سورة الشعراء نزلت بمكة إلا الآيات الأربع الأخيرة منها، فهي مدنية (٢٧). ويبلغ عدد آياتها مئتين وسبعا وعشرين آية، وفي رواية: ستا وعشرين (٢٨). وقد سُميت بالشعراء؛ لاشتمالها على كلمة ﴿الشُّعَرَاءُ﴾ في خواتيم السورة (٢٩)، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٤]، وهي السورة الوحيدة من بين سور القرآن الكريم التي انفردت بذكر تلك الكلمة. وذكر لها بعض المفسرين أسماءً أخرى كـ (الظلة) و (الجامعة) (٣٠).

وقد نقل القاسمي في تفسيره كلاما نسبه للمهايمي؛ حيث قال: (سميت هذه السورة بها، لاختصاصها بتمييز الرسل عن الشعراء، لأن الشاعر، إن كان كاذبا فهو رئيس الغواة لا يتصور منه الهداية، وإن كان صادقا لا يتصور منه الافتراء على الله تعالى، وهذا من أعظم مقاصد القرآن) (٣١).

وفي بيان مقاصدها ذكر صاحب الظلال أن السورة جاءت لتبين أن منهج محمد ومنهج القرآن غير منهج الشعراء ومنهج الشعر؛ فالرسول لا يقول قولاً ينقضه غداً، ولا يتبع أهواءً وانفعالات متقلبة، إنما يستقيم على نهج واضح ودعوة إلى غاية محددة، والشعراء أسرى الانفعالات والعواطف المتقلبة، تتحكم فيهم المشاعر وتقودهم للتعبير، ويعيشون غير واقعهم (٣٢).

ب- محور السورة:

يدور محور السورة حول التنويه بشأن القرآن، وإثبات أنه منزل من عند الله، وبيان أن الشياطين لا تستطيع أن تتنزل به أو بمثله؛ ثم يأمر الله نبيه ﷺ تسلية له وشدا من أزره بألا يحزن على تكذيب الكفار له، مبينا له أن هؤلاء الكفار مهما بلغ استكبارهم وعنادهم فلن يكونوا مثل أسلافهم من الأقوام الغابرة والأمم الهالكة التي ذكرها الله في هذه السورة، فعليه أن يصبر كما صبر الأنبياء السابقون.

ومما دارت عليه السورة: تأكيد معنى العزة والرحمة؛ حيث تكرر التعقيب على ما ورد فيها من قصص بقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (١٩٠) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾، وقد تكررت ثماني مرات بعد كل قصة، في ارتباط وثيق بدعوة ونصيحة كل رسول بعبارة: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ والتي تكررت في سبع قصص، عدا قصة موسى عليه السلام؛ لتدل على أن التقوى والطاعة من أسس الدعوة [٣٣]، ويكشف لنا هذا المحور أيضا طريقة مخاطبة كل نبي لقومه، وما لاقوه من أنواع التكذيب، لتوصلنا إلى وحدة الرسالات [٣٤].

وموضوع السورة بحسب قطب يتلخص في قوله تعالى: ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧] [٣٥]، ويُرجع حوى محور السورة إلى قوله تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٢] [٣٦]. ومنهم [٣٧] من يرى أن محور السورة يتمثل في: الدعوة إلى التوحيد، مع إقامة الحجج والبراهين، وإظهار آيات الوحي التي أيد الله بها الأنبياء والمرسلين، مع بيان موقف الأقوام المكذبين السابقين ومصيرهم، ومحاورة الرسل لهم بالحجة الدامغة.

وبناءً على ما سبق؛ فإن محور سورة الشعراء يدور حول: إثبات حجة القرآن، وتسلية النبي ﷺ وتثبيته، وأخذ العبرة من قصص الأنبياء الذين تقدموه، وما لاقوه في الدعوة من التكذيب والعناد والاستكبار وتوجيه الاتهامات، وكيف كانت عاقبتهم، وأن العاقبة ستكون بنصر المؤمنين وتمكينهم.

ج- دلالة اسم السورة على موضوعاتها:

السورة من اسمها توحي بأنها بصدد الحديث عن الشعراء، أصحاب الفكر وفرسان الكلام، فهم يُعدُّون الطليعة المثقفة الواعية في المجتمع، الذين يفطنون لما لا يفطن له غيرهم من عامة الناس فيتصدون له، فلقدرتهم على تشكيل الكلام والتلاعب فيه امتلكوا قوة التأثير في الآخرين، بل وعلى أقوامهم لتغيير تصورات باطلة نحو الحق أو العكس، وهذا ما دارت عليه القصص من خلال حوارات الأنبياء الطويلة مع أقوامهم، وأساليب المحاجاة بالحجج البينة الواضحة، كذلك نجد السورة ركزت على أئمة الغواية من الأمم؛ لهذا بدأت السورة بقصة موسى عليه السلام الذي خاف من أن تؤثر عقدة اللسان عنده، وألا تساعده أدواته الفكرية اللازمة للمعركة في محاجته مع فرعون. [٣٨]

ورأينا من خلال قصة نبي الله موسى مع فرعون الطاغية تفنيده لادعاءات فرعون حتى أفحمه بالحجج البينات، فلجأ إلى اتهامه بالجنون. وهنا يتشابه موقف السحرة حين آمنوا بموسى مع موقف من وقفوا أمام بلاغة القرآن عاجزين ولو كانوا من الشعراء الحاذقين، ثم كيف أن إبراهيم دحض شبهات قومه بما أيده الله من الحجج العقلية. وفي قصص الأنبياء مع أقوامهم رأينا مدى إصرار الأقوام على العناد والكفر، بالرغم من محاورة الأنبياء لهم بالحجة البينة، ثم التأكيد في الخاتمة على حجة القرآن بإعجازه وبلاغته، وأنه كلام الله المحفوظ من عبث الشياطين إلى يوم الدين. وكما افتتحت ببيان حجة القرآن اختتمت ببيان موقف الشعراء، الذين ينبغي أن تقودهم فصاحتهم إلى الإيمان ببلاغة القرآن، وتسخير فصاحتهم لأجل خدمة الحق والدين، بدلا من تسخيرها في الباطل والتكذيب بكلام رب العالمين(٣٩).

د- موضوعات السورة:

السورة وإن تعددت مقاطعها، تبدو وكأنها نسيج واحد في هدفها وغايتها (٤٠). فقد جاءت أواخر آياتها متوازنة، وجاء أسلوبها مسجوعا بشكل هو أقرب إلى الترسل المطلق مع التوازن، وقد لحق أكثر فصولها لازمة مكررة، مما يجعلها في جانب السبك ذات خصوصية كسورة المرسلات، وجملة فصول السورة تسوغ القول بأنها نزلت متلاحقة حتى تمت (٤١). **وموضوعها** كعامة السور المكية: التوحيد، والمعاد، ودعوة الأنبياء، وأهمية القرآن، والتخويف من عاقبة التكذيب، وهذه الموضوعات التي عالجتها السورة تمثل أهم أصول الدين ومرتكزاته. كما أن تبيان الفارق الشاسع بين القرآن وبين الشعر، وتنزيه القرآن أن يكون شعرا أو من كلام الشياطين من أهم موضوعات العقيدة التي قررتها السورة وأكدت عليه.

هذا؛ وقد شغلت قصص السورة حيزا كبيرا من متنها؛ حيث بلغت ثمانين ومائة آية من مجموع آيات السورة كلها، ولم يقصد هنا الخط التاريخي في سردها، إذ جاءت قصة موسى قبل نوح، وإنما كان المقصد أخذ العبرة من نهاية الشرك وأهله المكذبين (٤٢). و (في السورة تقريع للكفار، وحملة عليهم، وتسلية للنبي ﷺ إزاء مواقفهم. وفيها سلسلة طويلة في قصص الأنبياء وأممهم، فيها العبرة، والموعظة، والمثل، والإنذار، والتثبيت. وفيها بعض صور السيرة النبوية، وبيئة النبي عليه السلام وعهده، وبعض أقوال الكفار وعقائدهم) (٤٣).

وعليه؛ فإن السورة الكريمة قد انتظم عقد معانيها في مقدمتها. ثم عرضت السورة عدة حلقات من قصص سبعة أنبياء، جاء التفصيل في بعضها كما في قصة موسى عليه السلام مع فرعون، واختُصِر في البعض الآخر كما في قصة إبراهيم ونوح وهود وصالح وشعيب عليهم السلام، ثم نصل لخاتمة السورة لنراها قد تضمنت التنويه بالقرآن الكريم مرة أخرى تنزيها له، وتهديدا ووعيدا للمكذبين الظالمين.

هـ- مناسبة آيات القصص لسياق السورة:

وردت قصة هود ضمن سياق ورود القصص القرآني في السورة، وجاءت بعد قصة موسى وابراهيم ونوح عليهم السلام؛ لتناسب القصص محور السورة وهو: إثبات عقيدة التوحيد، وتصديق النبي ﷺ، وتسليته بما لاقاه من قومه؛ فمواقفهم تتشابه مع موقف قومه ﷺ، وقد غلب على السورة جو الإنذار والتكذيب والعذاب الذي يتبع التكذيب (٤٤).

المبحث الثاني: الدلالة اللفظية لعبارات القصة وأثرها في السياق

- **﴿كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٢٣]**

ابتدأت القصة بـ ﴿**كَذَّبَتْ**﴾ وهي جملة خبرية مستأنفة استئناف تعدادٍ لأخبار الرسل مع أقوامهم؛ تسلية للنبي ﷺ، وأيضا من باب تكرير الموعظة للمكذبين، ولأن اسم عاد علمٌ على أمة اقترنت الجملة بتاء التأنيث (٤٥). وابتداء القصة بالتكذيب من قبل القوم كما بدأت قصة نوح ليس تكريرا بل تقريرا لمعان واضحة جلية، في أن معارضة الكافرين بالرسل ليست للآيات التي معهم، وإنما إنكارا منهم لأصل الرسالة الإلهية؛ جحدا منهم وازدراءا (٤٦). ومن ثم فإن في ابتداء القصة بخبر التكذيب إشارة موجزة إلى نهاية القصة؛ حيث جاءت العبارة بعد حكاية قصة نوح عليه السلام، وكأنه قيل: ما فعل الأقوام بعدهم؟ وهل اتعظوا بما حدث للمستكبرين؟ (٤٧).

- **﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٤]**

(إذ) ظرف زمان متعلق بـ (كذبت)، ينطوي في ذلك على تسلية وتطمين للنبي ﷺ، وإنذار للكفار؛ فقد كذبوه بعدما عرفوا صدقه ووفاءه، ونصحه لهم، وتخويفهم من ربهم الذي أشركوا به ما لا يضر ولا ينفع(٤٨).

- **﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ [الشعراء: ١٢٥]**

أكد رسالته بـ (إن) المؤكدة، وتقديم الجار والمجرور(لكم) أي لكم خاصة، وفيها تعليل بأن الذي حمله على هذا التبليغ هو الله تعالى، ولن يكتم عنهم شيئاً أوحاه الله إليه، والرسل أمناء الله على خلقه. وتدل الآية على أنهم كانوا مشهورين عند أقوامهم بالأمانة في أقوالهم، حتى لا يكذبهم أحد بما يقولون (٤٩).

- **﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ [الشعراء: ١٢٦]**

الفاء للإفصاح؛ لأنها تفصح عن شرط مقدر، وكأنه يقول نتج عن إرسالي وأمانتي وعدم طمعي في أعراض الدنيا أن أطلب منكم تقوى الله وطاعتي فيما أقول، وهذه اللازمة تتكرر في قول كل رسول لقومه إما مرة أو مرتين، ما عدا قصة موسى عليه السلام، مما يدل على أن التقوى والطاعة هدفان بعث من

أجلهما كل رسول (٥٠)، ولتدل على أن طاعة الرسول واجبة؛ لأنها طاعة لله تعالى، كما قال سبحانه: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠] (٥١). وعن تكرارها علق النسفي بقوله: (كرره؛ ليقرره في نفوسهم، مع تعليق كل واحد منهما بعلة، فعلة الأول: كونه أميناً فيما بينهم، وعلة الثاني: حسم طمعه منهم، كأنه قال: إذا عرفتم رسالتي وأمانتي ﴿**فَاتَّقُوا اللَّهَ**﴾، ثم إذا عرفتم احترازي من الأجر ﴿**فَاتَّقُوا اللَّهَ**﴾)(٥٢).

- **﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٢٧]**

تكررت هذه الآية خمس مرات في هذه السورة؛ لتدل على تجرد الرسل من طلب أي منفعة دنيوية ومصلحة شخصية، وإنما يريدون لهم الهداية والإيمان والتقوى، بما يفيد إثبات نبوتهم بإقامة الحجة على الكافرين، وحملهم على الإيمان، وهو ما يناسب محور السورة (٥٣)، والتعبير برب العالمين يدل على أن الله هو الخالق والرازق والمتفضل على عباده، فيُطلب الأجر منه؛ لأنه المتكفل به (٥٤)، فهي بمثابة إعلان للزهد بعَرَضِ الدنيا وطلب الأجر من الله. وزيادة (من) في الكلام لتأكيد عموم النفي والتنصيص عليه (٥٥).

- **﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ (١٢٨) وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٨-١٢٩]**

استفهام يفيد الإنكار، يستنكر به هود عليه السلام ما يفعل القوم بهذه القوة والمال في نحت القصور والبناء، وقصدهم التفاخر والتطاول بالمقدرة والمهارة، لهذا سماه الله تعالى عبثاً (٥٦)، وجملة ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ مستأنفة، و (لَعلَّ) إما للترجي، أي لعلهم راجين بعملهم الخلود في الدنيا، أو للتعليل بطلب الخلود، أو للاستفهام على سبيل التوبيخ والهزء، وقال ابن عباس: كأنكم تخلدون (٥٧).

- **﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٠]**

الخطاب لعاد قوم هود، وهو وصف لحالهم، فلأنهم ظنوا الخلود، أتبع ذلك عدم الخوف من الحساب، فهم لا يبالون بظلم الناس، وتعذيبهم(٥٨). والبطش: الضرب بالسوط أو السيف عند الغضب، ومنه قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٩٥]. والجبار: الشديد في غير الحق، ونظيره قوله تعالى: ﴿إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ﴾ [القصص: ١٩] (٥٩). وما هم عليه ديدن الطغاة والجبابرة في كل عصر ومصر من استخدام سلاحي البطش الشديد، والتجبر بالحديد، للسيطرة على الناس، وأكل حقوق الضعفاء(٦٠).

- **﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ [الشعراء: ١٣١]**

الفاء للإفصاح (٦١)، وهنا فرَّع الأمر بالتقوى على ما أفاده الاستفهام من معنى الإنكار (٦٢)، فهو يردهم إلى تقوى الله عز وجل وطاعته؛ ففيها نجاتهم؛ لينتهوا عن هذه الغلظة والبطش، ويدعوهم إلى الآخرة،

ويزجرهم عن حب الدنيا والإسراف والتجبر ويذكرهم بنعمة الله، التي كان أولى لهم أن يشكروها، ويخافوا أن تسلب منهم، ويعاقبهم فيما يرتكبون من البطش بالناس والعبث والبطر (٦٣). ووحَّد الله العبارة عن قصد؛ للدلالة على وحدة الرسالة جوهراً ومنهجاً، ووحدة الأصل الذي تقوم به، وهو الإيمان بالله وتقواه، وطاعة الرسول ﷺ (٦٤).

- ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ﴾ **[الشعراء: ١٣٢]**

أي من النعم؛ ذَكَّرهم هود عليه السلام بنعم الله عليهم إجمالا، ثم بالتفصيل، وبين أن هذه النعم تستدعي الشكر وتقوى الله، لا الكفر به سبحانه، والتذكير بالنعم من أعظم أساليب الدعوة وطرقها بعد الإنكار وطلب الاستقامة والوعظ (٦٥).

- ﴿أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ (١٣٣) وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ **[الشعراء: ١٣٣-١٣٤]**

الجملة مفسرة لما قبلها، فلما أجمل هناك فصل هنا (٦٦)، وأعاد عليهم (**أَمَدَّكُمْ**) لزيادة الاهتمام(٦٧)، أمدهم الله بكل أسباب القوة، وهي الأنعام التي ترمز لقوة المال، وهي من أعظم النعم عليهم؛ لأن منها أقواتهم ولباسهم وعليها أسفارهم، والبنون هم رمز السلطان القوي، ومن أسباب الأنس والعون على أسباب الحياة، وبالمال والبنين تكتمل زينة الحياة الدنيا (٦٨)، وفي عطف الجنات لطيفة جمالية إذ بها تحصل رفاهيتهم، وتتسع أرزاقهم، وتتكاثر أنعامهم (٦٩).

- ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ **[الشعراء: ١٣٥]**

جاءت في موضع التعليل، فهم إن لم يتقوا ويشكروا سيصيبهم العذاب في الدنيا والآخرة (٧٠)، فإن لم يشكروا الله على نعمه فهو قادر على سلبها منهم في أي وقت، فجاء نصح هود لهم؛ لأنه لهم ناصح أمين، يريد لهم السعادة ودوام النعم، ويخاف عليهم العذاب، وهنا جاءت كلمة (العذاب) نكرة لبيان شدته، وأنه فوق الوصف (٧١).

- ﴿قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ﴾ **[الشعراء: ١٣٦]**

أجابوا بتأييسه من قبول دعوته (٧٢)، وفيها بيان لعدم اهتمامهم بوعظه، وعدم اكتراثهم بما خوفهم به، استخفافا به وبدعوته (٧٣)، وكأنهم منعوا سماع الوعظ من نبيهم هود على أنفسهم بتاتا(٧٤). وسواء بمعنى التسوية، وتأتي بعد همزة التسوية التي يؤول ما بعدها بمصدر مؤول، والتقدير: وعظك وعدمه سواء علينا، وبعد همزة التسوية تأتي أم، وهذا دليل على أنه أكثر من وعظهم، وتخويفهم من عذاب الله، لكنهم أرادوا الاستمرار على ما هم عليه من كفر وضلال، واتباع أهوائهم وشهواتهم (٧٥).

- ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ (١٣٧) وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ **[الشعراء: ١٣٧-١٣٨]**

أسلوب قصر دل عليه النفي والاستثناء، وهو من قصر الصفة على الموصوف، وهو تعليل لعدم الاستجابة لوعظه، وقولهم: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [الشعراء: ١٣٧] يعنون دينهم، وأنهم على دين الأولين من الآباء والأجداد، يتبعونهم فيما عاشوا عليه وماتوا عليه، فلا بعث ولا معاد، ولهذا قالوا: ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴾ في الدنيا ولا في الآخرة؛ فإنه لا بعث ولا حساب (٧٦).

- **﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ.....﴾ [الشعراء: ١٣٩]**

الفاء الأولى فصيحة (٧٧)؛ لترتيب ما بعدها على ما قبلها، أي ترتب على ما قالوا الحكم بتكذيبهم، والفاء الثانية عاطفة للترتيب والتعقيب، أي عقب تكذيبهم (٧٨)، وهكذا طوى الله ﷻ جبابرة قوم عاد بكلمتين، وبهما انتهى أمرهم (٧٩).

- **﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٩]**

كل قصة ذكرت في السورة ختمت بنفس الآيتين، وهذا يفيد أن على المتأمل أن يجد آية في كل ما ذكر إن كان مؤمنا، أما غير المؤمن فلن يجد آية؛ لأنه مطموس القلب والفكر، بعيد عن التأمل والتدبر. فهلاك القوم آية دالة على قدرة الله تعالى، وأنه لا يعجزه أخذ الظالمين، وقد استحقوا العذاب؛ حيث لم يؤمن أكثرهم، وهذا ترهيب لكفار قريش وآية للاعتبار.

- **﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الشعراء: ١٤٠]**

الخطاب للنبي ﷺ؛ فالله هو العزيز الغالب الذي لا يُقهر، القادر على تعجيل الانتقام، الرحيم في إمهاله، وأن الله هو الرحيم بعباده، حين أرسل لهم الرسل ليهدوهم إلى الصراط المستقيم، ويفوزوا بنعيم الدنيا والآخرة، وقد أكد سبحانه عزته ورحمته بـ (إنَّ) المؤكدة، والجملة الإسمية، وباللام، وبضمير الفصل، وبأنه وحده المختص بالعزة والرحمة؛ ولذا جاء التعقيب بعد قصة كل نبي مع قومه بهاتين الآيتين (٨٠). والعزة والرحمة صفتان جليلتان، الأولى صفة جلال، يتجلى بها الله على أعدائه، والثانية صفة جمال، يتجلى بها الرحيم على أوليائه، فناسب أن تكون هاتان الصفتان تعقيباً مناسباً لمضمون كل قصة من قصص الأنبياء مع أقوامهم.

بالإضافة إلى أن القصة قد اختتمت بمحور السورة المتكرر، وهذا فيه إشارة إلى أن خارقة الهلاك ما وقعت إلا بقلة المؤمنين من قوم هود، وآية الإهلاك دلالة على صدق الرسالة، فالله تعالى وعد المؤمنين أن ينصرهم ويهلك أعداءهم الكافرين، وقد تحقق؛ وفي هذا عبرة ليتعظ أهل مكة.

المبحث الثالث: دلالات سياق ورود قصة هود عليه السلام في سورة الشعراء

من خلال عرضنا لقصة نبي الله هود عليه السلام في سورة الشعراء؛ نرى أن القصة قد زخرت بالعديد من الدلالات؛ وتفصيلها كالآتي:

أولا: الدلالات العقدية في قصة هود عليه السلام:

المقصد الأول من مقاصد الوحي هو تقرير عقيدة الوحدانية، وتقرير عقيدة البعث والجزاء، وعقيدة الوحي والأنبياء (٨١).

ومن الدلالات العقدية في قصة هود عليه السلام:

١- أول ما دعا إليه الأنبياء عبادة الله وحده، والحث على تقواه، وتصحيح العقيدة، وقد ظهر ذلك عند هود حين دعا قومه في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٤]؛ فينبغي ألا تقتصر الدعوة على أداء الطقوس والشعائر التعبدية، دون معالجة قضايا العقيدة من الأساس.

٢- عدم التعصب لوشائج القربى وصلات الدم: لهذا كان الاختلاف في العقيدة أساس المفاصلة بين قوم عاد وأخيهم، فعندما رأى العناد منهم لم يلاينهم ولم يتلطف معهم، وتبرأ منهم ومما يشركون.

٣- التلازم بين التقوى والطاعة، علامتي إسلام المرء، ولا يكتمل إسلام المرء إلا بتقوى الله وطاعة رسوله (٨٢)، وفيه دلالة أيضاً على أن الطاعة هي رمز الالتحام مع الجماعة، وهذا ما لمسناه من خلال دعوة هود لقومه في قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ [الشعراء: ١٢٦].

٤- الرسالة اصطفاء من الله، والرسل خير البشر، وصفوتهم، وهم بشر ليس لهم من خصائص الربوبية والألوهية شيء، مبلغون عن ربهم، لا ينقصون ولا يزيدون مما أوحى الله إليهم، والإيمان برسالتهم حق، فمن كفر برسالة واحد منهم كان كمن كفر بهم جميعا (٨٣)، وقد كان هود يبلغ دعوته إلى قومه كما بلغه ربه(٨٤)، فيقول: ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ [الشعراء: ١٢٥].

٥- تصحيح التصور الإيماني بتقرير عدم عبوديته عليه السلام وخضوعه لأحد غير الله، وعدم طلب الأجر إلا منه سبحانه، وهذا مناط تكريم الإنسان، ظهر ذلك حين نفى طلب الأجر منهم على تبليغ رسالة ربه، فقال: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٢٧]. وفيه إثبات ربوبية الخالق جل وعلا العامة لجميع الخلق.

٦- أسماء الله وصفاته أساس تعظيم الله وخشيته، والبعد عما يغضبه، فهي تزكي النفس، وقد تجلت في حوار هود لقومه قائلا: ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٢٥) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٢٦) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٢٥-١٢٧].

٧- الإيمان باليوم الآخر وترسيخ عقيدة البعث والجزاء، وبيان مآلات غياب الاعتقاد بها، كما ظهر من خلال الطغيان والجبروت والبطش وإيذاء الناس، فالتكذيب بيوم الدين هو الباعث وراء العتو والجبروت والفجور في الحياة الدنيا (٨٥)، وهذا البعث مقتضى الحكمة، حيث تقتضي أن يجعل الله لهذه

الخليقة معادا يجازيهم فيه على ما كلفهم به على ألسنة رسله، (٨٦) وقد ظهر الكفر بالبعث بشدة في قوم عاد حين انشغلوا ببناء المعالم والطرق التي لا يحتاجونها؛ واستعراضهم للقوة والبطش وبناء المصانع والقصور ظنا منهم أنهم مخلدون.

٨- الدلالة على عظمة الله وتمام قدرته ونصرته لرسله وأوليائه، وانتقامه من أعدائه، فإن ما حصل في قصة هود عليه السلام مع قومه، وعنادهم وإصرارهم على ما هم فيه من الشرك والكفر والبطش، وتكذيب نبيهم هود عليه السلام، ومن ثم إهلاكهم واستئصالهم لعبرة وعظة لمن له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

ثانيا: الدلالات الدعوية في قصة هود عليه السلام:

برز في القصة كثير من الدلالات الدعوية التي تعين الدعاة في طريقهم، وتبين لهم السلوك الذي يسلكونه، والخُلق الذي يتحلون به، عرفناها من خلال حوار هود عليه السلام مع قومه، ومنها:

١- اختيار الكلمات اللينة المليئة بالرحمة والحب، وجذب النفوس والتحبب لها بكل وسيلة، يظهر في قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ﴾ [الشعراء: ١٣٥]، والتحلي باللين في الدعوة إلى الله عز وجل وإن كان مطلوبا في بداية الدعوة إلا أنه لا ينبغي الاستمرار فيه، فلابد من الشدة إذا ظهر العناد من الجانب الآخر، فهناك مواضع لا يصلح فيها اللين، ومن الحكمة وضع كل شيء في موضعه، لهذا رأينا هوداً عليه السلام ليناً في القول معهم في بداية الدعوة، ثم لما ظهر العناد منهم هددهم ودعا عليهم.

٢- الزهد في الدنيا والتجرد من المصلحة، فأول ما يتبادر إلى أذهان الأقوام المدعوين من قِبل أي داع من الدعاة إلى مبدأ أو فكرة أو عمل أو جماعة أن يتهموه بأن له مصلحة شخصية منهم، يحصل عليها من جراء اتباعهم له فيما يدعوهم إليه، فكان من الحكمة أن يعلن الرسول تجرده من أية مصلحة شخصية يحصل عليها من قومه الذين يدعوهم إلى دين الله (٨٧). ولأن دعوة الرسل وهدايتهم جاءت لإعلاء كلمة الله، كانوا يصرحون لأقوامهم أنهم لا يسألونهم أجرا، ولا مالاً، لأن إخلاص النية والتجرد من أي مصلحة أدعى لسماع النصيحة واتباع الداعِي، والدعوة إلى الله إذا طهرت عن دنس الطمع والمصالح الدون، كان تأثيرها في القلب أقوى، وأثرها في المدعوين أشد، ولهذا تكرر هذا المبدأ في معظم قصص الأنبياء مع أقوامهم، للدلالة على أهمية ذلك في ممارسة الدعوة، كما قال تعالى حكاية عن هود: ﴿وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٢٧].

٣- من سنن التعليم والإرشاد في القرآن توجيه العقل الإنساني للوعي، وبناء الإيمان على البرهان؛ لأن إظهار المتكلم الأسباب عند الكلام يزيد الكلام قوة وتحقيقاً، وهذا ما وجدناه في أسلوب القرآن وسلوك

الأنبياء في الدعوة عند محاورتهم لأقوامهم، ومنهم نبي الله هود ﷺ، فعلى كل مسلم أن يكون على هداية من ربه وبصيرة في دينه (٨٨).

٤- تفنيد الشبهات وعدم التغافل عنها أو السكوت عليها، أمر ضروري للمصلحين والدعاة؛ حتى لا يستشري ضررها، ويتجلى ذلك في موقف هود من قومه حين أكد أنه رسول من الله، أمين على تبليغ رسالته، غير طالب أجرا من أحد إلا منه سبحانه، وقد فنّد القرآن الشبهات التي تصرف عن الإيمان شبهة تلو الأخرى، وهذا أسلوب ضروري للرد على الخصوم، وعلى الدعاة أن ينتفعوا من هذا الأسلوب (٨٩).

٥- الاستهزاء والسخرية والاتهامات أمر مألوف في طريق الدعوة، وقد واجه هود والأنبياء جميعا كل ذلك بصبر وحلم، فظهر في قول هود لقومه: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ (١٣٢) أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ (١٣٣) وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٣٤) إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الشعراء: ١٣٢-١٣٥]، وردهم عليه بسفه وعدم مبالاة بدعوته ﴿قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٦]، فلا ينبغي أن يتوقف الداعية مهما طاله من اتهام، ويصطبر على أذى السفهاء والجاهلين: ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [لقمان: ١٧].

٦- الداعية إذا كان من نفس المجتمع يكون أقرب إليهم، وقادرا على الاتصال بهم، ويفهم حاجياتهم، ويعرف طبائعهم، وما يميلون إليه فيكون أقرب لواقعهم، لأنهم يعيشون بنفس الظروف، ولهم نفس الطباع، ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٤] والتأكيد على أن هودا أخو عاد له مغزى، يتمثل في أن الرسول ﷺ من قومه، وأنهم يعرفون صدقه وأمانته، وهذا أدعى أن يصدقوه.

٧- عدم الاغترار بمحاولات الإقناع من الضالين عن الحق وإن أكدوا كلامهم، وأقسموا، فينبغي للإنسان ألا يغتر بهم، وعليه أن يتتبع ويتقصى بنفسه.

٨- يجب التعرف على طبيعة الخصم وأسلوبه، إن كان يُخاطب بالعاطفة أم بالعقل، بالترغيب أو بالترهيب، فيتحدد الأسلوب والمنهج الذي سيسلك معه، ظهر ذلك في حوار هود ﷺ،حين رأى مادية قومه وتعلقهم بقوتهم، فدلهم على لزوم التقوى والطاعة، وعدم الاغترار بالقوة، وتذكر نعم الله عليهم، وعندما رأى تكذيبهم، وحتى يرغبهم في اتباعه وصف نفسه بالرسول الأمين الذي لا يبتغي الأجر، لأنه فهم أن هذا أول ما ستحدثهم به أنفسهم حين نصحهم.

٩- تضمين الكلام إشارات غير مباشرة من أسلوب الدعوة عند هود ﷺ، فعندما أراد أن يذكرهم وينذرهم ضَمَّن كلامه ما ينكرون؛ بغية لفت الانتباه، ولهذا ذيل الآية بـ ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٢٧]، وتضمين (الرب) في الدعوة، سببه أنهم كانوا قادحين في ربوبيته سبحانه

[٩٠]، فناسب المقام ترسيخ هذه العقيدة، وفي استخدام كلمة (الرب) في هذا المقام بدلاً من لفظ الجلالة دلالة على أن الله هو خالقهم ومدبر أمورهم، مع ما فيها من معاني القرب والعناية الرحيمة.

١٠- براعة الاستهلال في فتح باب الحوار، له دور في جذب المستمع ، وانتزاعه من مشاغله، وتشويقه، والمتتبع لحوارات الأنبياء مع أقوامهم، يلاحظ هذا الأسلوب حاضراً بقوة في مناقشة هود عليه السلام مع قومه، حيث بدأ حواره معهم بتذكيرهم بأخوته، وأنه ذو نسب فيهم: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [الشعراء: ١٢٤]، بما تتضمنه الكلمة من التحبيب والتقريب [٩١].

١١- الثقة بالله مناط القوة التي يستشعرها صاحب الدعوة إلى الله؛ لأنه على يقين من هزال الباطل وخفة وزنه، مهما انتفش ومهما استطال، كما أنه على يقين من سلطان الحق الذي معه وقوته؛ لأنه يستند إلى الله تعالى [٩٢].

١٢- أسلوب الإيجاز مع التركيز على المهم من أسلوب القرآن، ولهذا يحسن مراعاته في كلامنا وتعبيرنا، فهذه آيات قصيرة لخص الله بها قصة كاملة [٩٣].

ثالثا: الدّلالات المتعلقة بشخصية هود عليه السلام في القصّة:

١- اتصف هود عليه السلام بالرزانة والوقار والحلم، وقد ظهر في رده عليهم من أول القصة إلى آخرها، فلم يرد الإساءة بالإساءة؛ فيقول: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ (١٢٤) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ [الشعراء: ١٢٤-١٢٥]،كذلك ظهر الحلم والرزانة في رد الشبهة بقوله: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٢٧].

٢- الصبر: وهو من خلق الأنبياء الذي ينبغي أن يتحلى به كل داعية، وقد ظهر من خلال الآيات صبره عليه السلام على جدال قومه وعنادهم حين حاورهم ودعاهم.

٣- الشفقة والرحمة: ظهرت في أكثر من موضع، فقد كان يدعوهم وينصح لهم، ويدعوهم للنجاة فيقول: ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الشعراء: ١٣٥]؛ جذبا لقلوبهم، واسترعاءً لسمعهم.

٤- الحزم وقوة المواجهة والشجاعة في الحق: حين أمرهم أكثر من مرة بتقوى الله وطاعته، معدِّدا نعم الله عليهم ومذكرا بها في شجاعة دون خوف منهم ولا رهبة؛ لعلهم يعودوا إلى رشدهم.

٥- الأمانة: ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ [الشعراء: ١٢٥]، والأمانة خلق كل الأنبياء؛ لما تستدعيه مهمة النبوة في التبليغ والدعوة.

رابعا: الدلالات التربوية في قصة هود عليه السلام:

١- العاقل إذا لم تكن لديه حجة على ما يعتقده، فإنه لا يستمسك بهذا المعتقد في مواجهة من يدعوه إلى تغيير معتقده بناء على حجة واضحة وبرهان قاطع، ومن وسائل المشركين للتنفير من الرسل حين لا يجدون ما يدحضون به حججهم أن يتهموا رسولهم باتهامات باطلة، وهذا ما واجهه هود والنبيون أجمعون، وأصحاب الباطل حين لا يجدون منطقاً يهرعون لاختراع أي أباطيل حتى لو كانت هشة [٩٤].

٢- التوجيه للمداومة على شكر النعم، وأنه الطريق لزيادتها، فبجحود النعم وكفرها استحق قوم عاد الهلاك بالاستئصال، وظهر ذلك في قول هود عليه السلام لقومه مذكرا لهم ومنبها: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ (١٣٢) أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ (١٣٣) وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٣٤) إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الشعراء: ١٣٢-١٣٥].

٣- بيان خطورة الاغترار: فقد وصف الله حال عاد على لسان نبيه هود بقوله: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ (١٢٨) وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ (١٢٩) وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ [الشعراء: ١٢٨-١٣٠]، فكان عاقبتهم الهلاك لما كذَّبوا، وهكذا ستكون عاقبة كل كفار عنيد.

٤- التقوى: منهج سلوكي يقوم على ضبط النفس من الوقوع في المعاصي والمحرمات، وهي منهج تربوي كامل يجعل المؤمن متيقظاً مراقبا لسلوكه، مستشعرا رقابة الله في كل حين [٩٥]، ولهذا حث هود قومه عليها: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٤]، وكرر أمرهم بها وملازمتها فقال: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾.

٥- تصحيح الخلل، وبيان الحقيقة: فقد خاطب هود عليه السلام قوما جبارين مستكبرين، بلغ بهم الغرور أن قالوا: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ (١٣٦) إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ (١٣٧) وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٦-١٣٨]، وفي صورة حسية بديعة، تناسب استكبار عاد وغرورهم، وصلابة أجسامهم وبنيتهم، نراه عليه السلام يواجههم بكل شجاعة يستمدها من إيمانه بربه؛ لأنهم دوابٌّ بيد الله، يقهرها بقوته، لا تملك من أمرها شيئاً، ولا يستطيعون لأنفسهم نفعا ولا ضرا [٩٦].

٦- استخدام أسلوب التكرار في التربية، فهو من أهم أساليب القرآن لتفخيم الأمر، وتعظيمه، وهو سنة في الكلام في باب النصح والإرشاد [٩٧]، ظهر ذلك في دعوة قومه لتقوى الله وطاعته حين كرره عليهم أكثر من مرة في قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ [الشعراء: ١٢٦].

٧- من الأساليب التربوية الناجحة الحوار المقنع؛ فقد خاطب هود قومه وحاورهم بالحجج العقلية، كما في قوله: ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٢٥) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٢٦) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢٧) أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ (١٢٨) وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ

تَخْلُدُونَ (١٢٩) وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ (١٣٠) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (١٣١)﴾ [الشعراء: ١٢٥-١٣١]، وفي نفس السياق يقول: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ (١٣٢) أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ (١٣٣) وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٣٤) إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الشعراء: ١٣٢-١٣٥]؛ لأن الحوار المبني على الحجج القاطعة والبراهين الساطعة هو أقرب الطرق للإقناع؛ بل هو الأسلوب الناجع في بناء الإيمان، وترسيخ عقيدة التوحيد بالرحمن، بعيدا عن ترهات المدعوين وخرافاتهم [٩٨].

٨- استدراج الله عز وجل للمكذبين والمجرمين وإملاؤه لهم من سننه سبحانه، ومن لا يعتبر لا بد من عقابه [٩٩].

خامسا: الدلالات الاجتماعية والاقتصادية في قصة هود عليه السلام:

١- الترف من أكبر الدوافع إلى الاستكبار والبطش؛ فالمؤمن العاقل إذا أنعم الله عليه نعمة انتفع بها، وبذلها في الطاعة، وشكر الله عليها، أما الجاهل إذا توفرت له النعم طغى، وأفسد في الأرض، وبغى على الناس؛ والحق أن كل ما أعطى لنا في هذه الدنيا من الأموال إنما أعطى لنستعين به على عمل الآخرة، ولنتزود به، ونجعله زادًا للآخرة، فأما إذا جعل في غير ذلك فهو إتلاف [١٠٠].

٢- تعاطي الطيبات من الحلال مما تنزع إليه الطباع، وتتعود عليه؛ فإذا فقدتها استسهلت في تحصيلها بالشبهات، حتى تقع في الحرام المحض [١٠١]، وقوم عاد قد استمتعوا بالطيبات إلى حد الطغيان والفساد، حتى نسوا الآخرة، فتوعدهم بالعذاب.

٣- الركون إلى القوة المادية، والاعتماد عليها وحدها دون تقوى الله يدفع إلى البطش والاستكبار والاستبداد، وهذا شأن عاد التي كفرت بأنعم الله اغترارا بقوتها، وهذا الشاهد مكرر في كل زمان ومكان، وهذا أيضا ينسحب على الطغاة والجبابرة الذين يعتزون بجبروتهم، وكذلك الدول القوية الظالمة التي تركن إلى قوتها، ثم تأخذ الدول الأخرى بالظلم والعدوان ولا تسعى لنصرة الضعيف. وكم من أمة بعد عاد اغترت بتقدمها العسكري، واستعملته في البطش والتجبر وقتل الناس، وهي لا تعلم أن الله يمد لهم حتى يأخذهم بغتة.

٤- بيان خطر التوسع في ملذات الدنيا؛ لأنها تشغل عن الآخرة، ومعلوم أن صرف النعم في غير وجهها يورث الهلاك [١٠٢]، وقد أنعم الله على قوم عاد نعما كثيرة وفيرة، ومن مظاهرها أنهم كانوا يبنون مدنا وقرى وقصورا وحصونا وأحواض مياه، فأنستهم الموت والدار الآخرة، وكان الواجب أن يشكروا نعم الله بالإيمان الصحيح الصادق، وبالإسلام له، والعمل بمراضيه، لا أن يستخدمونها في معصيته [١٠٣]، يقول العلماء: إن سبب هلاك عاد: الترف الشديد، والإغراق في حب الدنيا، والذهول عن الله، واجتياح حقوق

الآخرين، ونحن نشهد في واقعنا المعاصر الذين يشيدون ناطحات السحاب، ويتطاولون في البنيان، ويتبعون شهواتهم، ثم لطمعهم، ونظرتهم المادية، والتجرد من الإنسانية، نراهم يدخلون الحروب، ويدمرون البلاد، ويبطشون بالضعفاء من الناس بلا رقيب ولا حسيب من أحد (١٠٤).

٥- تأثير الملأ على الجماعة: والملأ جماعة من الأمة استأثروا بالسيادة العامة، وسيطروا على من تحتهم من الناس، وهم أصحاب المكانة الرفيعة في المجتمع أو الدولة، وهم المؤثرون سلبا أو إيجابا بأفكارهم، وهم المتبوعون غالبا من الناس؛ لنفوذهم وسلطتهم، أو لقدرتهم على الإقناع، ولهم مكانة السمع والطاعة في مجتمعاتهم، وقد ظهر ذلك في محاولة الملأ من قوم هود الذين أضلهم الترف وقاموا بتسخير الرعية لخدمتهم، وحاولوا صد القوم عن اتباع هود عليه السلام.

٦- إنّ المنتفعين بالظلم، والمستكبرين هم أول من يعارض الدعوة، وبهذا الظلم والكبر تبرز الطبقية التي يتجبر بها المستكبرون على الضعفاء؛ وذلك خوفاً على الجاه والرزق، ولا يستهويهم الإصلاح والتغيير، لأنهما ينغصان عليهم العيش؛ لأنهم ألفوا أن يكونوا سادة لا تابعين، فبطروا النعمة، وكفروا، وعتوا عن أمر ربهم، وهذا ما يتكرر في معظم القصص.

٧- الإيمان والتقوى سبب بركات السماء والأرض على الأمة (١٠٥).

٨- تقليد الآباء، ومن يعظمونهم أو يثقون بهم، دون التمييز بين الحق والباطل، والتمسك بمعتقداتهم يتكرر في كل عصر، ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ (١٣٧) وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٧-١٣٨]، فالتقليد حجة غير مقبولة عند الله الذي ميزهم بالعقل، وأنزل لهم البرهان.

٩- كان الأنبياء ناصحين مصلحين، وقد ظهر ذلك في محاورة هود لقومه وحرصه عليهم، خوفا من أن يصيبهم العذاب، فالصالحون المصلحون هم الذين يحفظ الله بهم الأمم من الهلاك، فلو أنهم أطاعوا المصلحين لما هلكوا(١٠٦).

١٠- التقدم الصناعي والعسكري والعمراني لا ينفع أصحابه إذا كان بعيدا عن منهج الله، وطريق الأمم الكافرة هو الاغترار بالقوة المادية، ثم محاربة الدين، ثم نزول العذاب والهلاك، والغرور والاستكبار وظهور الطبقية يؤدي إلى أسوأ العواقب، وقد ظهر بصورة واضحة في قصة هود؛ حين قال القوم بفوقية وتعالٍ، مخاطبين له ازدراءً به وبكلامه عليه السلام: ﴿ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ (١٣٦) إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ (١٣٧) وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٦-١٣٨].

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير البريات، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أولى الفضائل والمكرمات، وبعد: فقد أثمرت رحلة هذا البحث عن النتائج الآتية:

١- ظهر جلياً دور الدلالة السياقية في تحديد المعنى والترجيح بين المعاني المختلفة، مما يجعلها ذات أهمية كبيرة في التفسير واستنباط الفوائد والأحكام.

٢- الدّلالة السياقية لقصة هود عليه السلام في سورة الشعراء ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بمعاني الألفاظ ومحور السورة، مؤلفة سياقاً متكاملاً، لا يستغني فيه لفظ عن لفظ، ولا معنى عن معنى.

٣- محور سورة الشّعراء إثبات حجة القرآن، وتسلية النبي ﷺ وتثبيته، وأخذ العبرة من قصص الأنبياء الذين تقدموه، وبيان أن العاقبة ستكون بنصر المؤمنين وتمكينهم، والدّلالة السياقية تتوافق مع هذا المحور، حيث بدأ سياق القصة بتكذيب القوم لهود عليه السلام، وبينت الآيات أسباب هلاكهم، تحذيراً لقريش من الاستكبار والبطش بالناس، وقد تكررت ثماني مرات بعد كل قصة، عبارة: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ والتي تكررت في سبع قصص، عدا قصة موسى عليه السلام؛ مما يدل على وحدة السّياق.

٤- عدم اعتبار السّياق القرآني في التّفسير يؤدي إلى الخطأ، وهذا البحث يؤكد أن دلالات الألفاظ تتجدّد، ولكل لفظة تُذكر منها دلالة خاصة يقتضيها السياق، وللحذف فيها دلالة يقتضيها السّياق، وكل حلقة من حلقات القصة كانت في مكانها على نحو يؤكد تماسك النص.

٥- دلالة ورود قصّة هود عليه السلام في سورة الشعراء أضافت معانٍ وفوائد ودلالات عقدية، ودعوية وتربوية، واجتماعية واقتصادية تكشف خطورة الترف الذي يجر للبطر والاستكبار، وكشفت عن صفات هود عليه السلام الخلقية، التي تمثل قدوة للتأسِّي بها من قبل المربين والدعاة، والقادة والأفراد.

التّوصيات:

أولاً: دمج الدّلالات المستنبطة من قصّة هود عليه السلام في المناهج الدراسيّة، لتتحول إلى واقع نعيشه من خلال التّأسي بالأنبياء، وبالمنهج الذي سلكوه.

ثانياً: استكمال الدّراسات حول السّياق في القصص القرآني ببعديه النّصي والتاريخي، وتطبيقه في المناهج الدراسية لخلق العقلية التّدبرية السّليمة.

هوامش البحث:

(١) معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، تاريخ الطبعة: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، (٢/٢٥٩-٢٦٠).

(٢) لسان العرب، لابن منظور محمد بن مكرم، بيروت: دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ، (١١/ ٢٤٨).

(٣) ينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ، ص (٣١٦-٣١٧)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروزآبادى: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، تحقيق: محمد علي النجا، القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٩٩٦م، (١/٦٠٥).

(٤) دلالة السياق مفهومها، الاستدلال بها، أهميتها في الترجيح لمسائل الاعتقاد والفقه، الطلبه: الحضرمي أحمد، مركز سلف للبحوث والدراسات، ص (٣).

(٥) التعريفات، الجرجاني: علي بن محمد بن علي، ت٨١٦هـ، تحقيق: ابراهيم الأنباري، دار الريان للتراث، ١٤٠٣هـ، ص (١٣٩).

(٦) ينظر: معجم المصطلحات الأدبية، فتحي: ابراهيم، تونس: التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، دط، ١٩٨٦م، ص (٥٨).

(٧) علم الدلالة، عمر: أحمد مختار، القاهرة، عالم الكتب، ط٥، ١٩٩٨م، ص (١١).

(٨) ينظر: مذاهب العلماء في النظر إلى أنواع الدلالة وأثرها على فهم القرآن الكريم: دراسة مقارنة نقدية تفسيرية، العجمي: سعود فهيد سعود، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، مج٣٧، ع١٢٩، ٢٠٢٢م، بحوث ومقالات، ص (١٤٢).

(٩) ينظر: البيان والتبيين، الجاحظ، بيروت: دار ومكتبة الهلال، دط، ١٤٢٣هـ، (١/٨٢).

(١٠) ينظر: الخصائص، ابن جني، أبو الفتح عثمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، د.ت، (٣/١٠٠)، وله باب: في الدلالة اللفظية والصناعية (الصرفية) والمعنوية.

(١١)ينظر: المستوى الدلالي في كتاب سيبويه، الجبوري: مي فاضل، مكة الكرمة، جامعة أم القرى، منشور في كتاب المؤتمر الثالث للغة العربية وآدابها في الجامعة الإسلامية بماليزيا، ٢٠١١م في يوليو/٢٠١٩م، تاريخ الاقتباس: ٥/ أبريل/ ٢٠٢٤م.

https://www.researchgate.net/publication/334726345_almstwy_aldlaly_fy

(١٢) دور الكلمة في اللغة، أولمان: ستيفن، ترجمة كمال محمد بشير، مكتبة الشباب، دط، د.ت، ص (٥٧).

(١٣) ينظر: الرحمة بين الدلالة المعجمية والدلالة السياقية في الاستعمال القرآني، التميمي: خميس عبد الله، ص (٦).

(١٤) ينظر: منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، زوين: علي، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، ١٩٨٦م، ص (١٨٥)، الرحمة بين الدلالة المعجمية والدلالة السياقية في الاستعمال القرآني، التميمي: خميس عبد الله، ع (١٠٦)، ص (٧).

(١٥) ينظر: مذاهب العلماء في النظر إلى أنواع الدلالة وأثرها على فهم القرآن الكريم: دراسة مقارنة نقدية تفسيرية، العجمي: سعود فهيد سعود، ص (١٤٨).

(١٦) ينظر: المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، القاهرة: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، د.ط، د.ت، (٤٦٥/١).

(١٧) ينظر: حاشية البناني من شرح الجلال شمس الدين بن محمد المحلي، على متن جمع الجوامع للإمام السبكي، دار الفكر: د.ط، د.م، د.ت، (٢٠/١).

(١٨) ينظر: السياق القرآني وأثره في الترجيح الدلالي، محمود: المثنى عبد الفتاح، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٥م، ص (٥٠).

(١٩) السياق القرآني وأثره في تفسير المدرسة العقلية الحديثة، الشهراني: سعد بن محمد بن سعد، الرياض: كرسي القرآن الكريم وعلومه، جامعة الملك سعود، ط١، ١٤٣٦هـ، ص (٢٩).

(٢٠) ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد، تحقيق أبو الفضل محمد ابراهيم، بيروت: دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٩٥٧م، (٢٠٠/٢)، وقد ذكره في النوع الحادي والأربعون، معرفة تفسيره وتأويله.

(٢١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، الفارابي أبو النصر إسماعيل بن حماد، ت ٣٩٣هـ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار الملايين، ط٤، ١٩٨٧م، (١٠٥١/٣).

(٢٢) المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني: ص (٦٧١).

(٢٣) تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي: محمد مرتضى الحسيني، ت١٢٠٥هـ، الكويت: وزارة الإنشاء والأنباء، (٩٩/١٨).

(٢٤) القاموس المحيط، الفيروز أبادي: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٨، ٢٠٠٥م، ص (٦٢٧).

(٢٥) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، جلال الدين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م، (٣٦٤/٣).

(٢٦) التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي: زين الدين المدعو بعبد الرؤوف المعروف بن تاج العارفين، ت١٠٣١ هـ، القاهرة: عالم الكتب، ط١، ١٩٩٩م، ص (٢٧٢).

(٢٧) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ، (٢٢٤/٤).

(٢٨) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ، (٢٩٨/٣).

(٢٩) ينظر: مفاتيح الغيب= التفسير الكبير، الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، ت٦٠٦هـ، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٣، ١٤٢٠هـ، (٤٩٠/١٢)، زهرة التفاسير، أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، ت١٣٩٤هـ، دار الفكر العربي، د.ط، د.ت، (٥٣٢٨/١٠).

(٣٠) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، المحقق: سامي بن محمد السلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، (١٣٥/٦)، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ، (٨٩/١٩)، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، نخبة من علماء التفسير، إشراف مصطفى مسلم، الشارقة، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، ط١، ٢٠١٠م، (٣٢٧/٥).

(٣١) محاسن التأويل، القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ، (٤٤٧/٧).

(٣٢) ينظر: في ظلال القرآن، قطب، سيد، تركيا: دار الأصول العلمية، ط١، ٢٠١٩م، (١١٦/٥).

(٣٣) ينظر: التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، إشراف مصطفى مسلم، (٣٢٨/٥)، الأساس في التفسير، حوى، سعيد، القاهرة: دار السلام، ط٦، ١٤٢٤هـ، (٣٩٠٢/٧).

(٣٤) ينظر: التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، إشراف مصطفى مسلم، (٣٢٨/٥).

(٣٥) ينظر: في الظلال، قطب، سيد، (١١٩/٥).

(٣٦) الأساس في التفسير، حوى، سعيد، (٣٩٠١/٧).

(٣٧) ينظر: دلالة أسماء السور القرآنية على محاورها وموضوعاتها، عرفات، عمر علي حسان، ص (٢٨٤).

(٣٨) ينظر: من دلالات أسماء السور في القرآن الكريم، وادي، عيسى إبراهيم، مهنا، محمود عبد الكريم، دار الرضوان، ط١، ٢٠١٢م، ص (١٨٥)، معجزة أسماء السور القرآنية، أبو زريق: علي راضي، القاهرة: دار الكتب المصرية، ط١، ٢٠١٦م، ص (٤٠٢).

(٣٩) ينظر: دلالة أسماء السور القرآنية على محاورها وموضوعاتها، عرفات، عمر علي حسان، ص (٢٨٣-٢٩٠).

(٤٠) ينظر: التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، إشراف مصطفى مسلم، (٣٢٩/٥).

(٤١) ينظر: التفسير الحديث، دروزة: محمد عزت، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، دط، ١٣٨٣هـ، (٢٤١/٣).

(٤٢) المرجع السابق، (٦٤/٥)، ص (٩٥-٩٦).

(٤٣) ينظر: التفسير الحديث، دروز، (٢٤١/٣).

(٤٤) ينظر: في ظلال القرآن، قطب، سيد، (٦٤/٥-٦٥).

(٤٥) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، محمد، (١٦٤/١٩).

(٤٦) ينظر: زهرة التفاسير، أبو زهرة، (٥٣٨٣/١٠).

(٤٧) نظم الدرر، البقاعي، (٦٨/١٤).

(٤٨) ينظر: المصدر السابق نفسه..

(٤٩) ينظر: زهرة التفاسير، أبو زهرة، (٥٣٧٧/١٠).

(٥٠) ينظر: الأساس في التفسير، حوى، سعيد، (٣٩٠٢/٧).

(٥١) زهرة التفاسير، أبو زهرة، (١٠/٥٣٨١-٥٣٨٣).

(٥٢) مدارك التنزيل وحقائق التأوي، النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين، ت٧١٠هـ، تحقيق: يوسف علي بديوي، مراجعة محي الدين ديب مستو، بيروت: دار الكلم الطيب، ط١، ١٩٩٨م، (٢/٥٧٢).

(٥٣) ينظر: التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، إشراف مصطفى مسلم، (٥/٣٧٠)، زهرة التفاسير، أبو زهرة، (١٠/٥٣٨٣).

(٥٤) ينظر: تفسير الشعراوي- الخواطر، الشعراوي: محمد متولي، ت١٤١٨هـ، مطابع أخبار اليوم، دط، ١٩٩٧م، (١٧/١٠٦٢٣).

(٥٥) ينظر: معارج التفكر ودقائق التدبر، حبنكة الميداني، (٨/٧٣٤).

(٥٦) ينظر: في ظلال القرآن، قطب، سيد، (٥/١٠٠).

(٥٧) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان: محمد بن يوسف بن علي أثير الدين الأندلسي، ت٧٤٥هـ، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ، (٨/١٧٨)، روح المعاني، الألوسي، (١٠/١٠٨).

(٥٨) ينظر: في ظلال القرآن، قطب، سيد، (**٥/١٠١**).

(٥٩) التحرير والتنوير، ابن عاشور، (٨/٣٩٣-٣٩٤).

(٦٠) ينظر: تفسير الشعراوي، الشعراوي، محمد متولي، (١٧/١٠٦٣٥).

(٦١) زهرة التفاسير، أبو زهرة، (١٠/٥٣٨٥).

(٦٢) التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، محمد، (٨/٣٩٤).

(٦٣) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي، (٢٤/٥٢٣)، في ظلال القرآن، سيد قطب، (٥/١٠١).

(٦٤) في ظلال القرآن، قطب، سيد، (٥/١٠٢).

(٦٥) ينظر: الأساس في التفسير، حوى، سعيد، (٧/٣٩٣٥).

(٦٦) نظم الدرر، البقاعي، (١٤/٧١)، روح المعاني، الألوسي، (١٠/١٠٩).

(٦٧) التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، محمد، (٨/٣٩٥).

(٦٨) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، محمد، (٨/٣٩٥)، زهرة التفاسير، أبو زهرة، (١٠/٥٣٨٦).

(٦٩) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، محمد، (٨/٣٩٥).

(٧٠) ينظر: روح المعاني، الألوسي، (١٠/١٠٩).

(٧١) ينظر: زهرة التفاسير، أبو زهرة، (١٠/٥٣٨٦).

(٧٢) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، محمد، (٨/٣٩٥).

(٧٣) ينظر: روح المعاني، الألوسي، (١٠/١٠٩).

(٧٤) ينظر: تفسير الشعراوي، الشعراوي: متولي، (١٧/١٠٦٤٠).

(٧٥) ينظر: معارج التفكر ودقائق التدبر، حبنكة الميداني، (٨/٦٤٤-٦٦٥).

(٧٦) ينظر: الكشاف، الزمخشري، (٣٢٧/٣)، روح المعاني، الألوسي، (١٠٩/١٠)، الأساس في التفسير، حوى، سعيد، الأساس في التفسير، (٣٩٣٥/٧).

(٧٧) التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، محمد، (٣٩٨/٨).

(٧٨) زهرة التفاسير، أبو زهرة، (٥٣٨٨/١٠).

(٧٩) في ظلال القرآن، قطب، سيد، (١٠١/٥).

(٨٠) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي، (٥١٩/٢٤)، زهرة التفاسير، أبو زهرة، (٥٣٨٨/١٠).

(٨١) تفسير المنار، رشيد رضا، محمد، (٢٤١/٣).

(٨٢) ينظر: الأساس في التفسير، حوى، سعيد، (٣٩٠٣/٧).

(٨٣) ينظر: الطريق إلى الإسلام، الحمد: محمد بن ابراهيم بن أحمد، دار بن خزيمة، دم، ط٢، ١٤٣١هـ، ص (٦٦).

(٨٤) ينظر: تفسير المنار، رشيد رضا، محمد، (٤٨/١٨).

(٨٥) ينظر: معارج التفكر ودقائق التدبر، حبنكة الميداني، (٦٤٩/١٤).

(٨٦)ينظر: الطريق إلى الإسلام، الحمد: محمد بن ابراهيم بن أحمد، ص (٦٨).

(٨٧) ينظر: معارج التفكر ودقائق التدبر، حبنكة الميداني، (٥٤٤/١٠).

(٨٨) ينظر: تفسير المنار، رشيد رضا، محمد، (١٩١/١٢).

(٨٩) ينظر: التفسير الموضوعي، نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن، (١٤٧/٥).

(٩٠) ينظر: تفسير الشعراوي، الشعراوي، (٦٥١١/١١).

(٩١) ينظر: منهج الأنبياء في حوارهم مع أقوامهم من خلال القرآن الكريم دراسة مقارنة، الحمويد، حميد بن محمد، رسالة ماجستير، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، ٢٠١٢م، (٧٧/١).

(٩٢) ينظر: في ظلال القرآن، قطب، سيد، (١٩٧/٣).

(٩٣) ينظر: التفسير الموضوعي، نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن، (١٤٠/٥).

(٩٤) ينظر: قصص القرآن الكريم، فضل عباس، دار النفائس، عمّان، ط ٣، ١٤٣٠هـ /٢٠١٠ م، ص (٢٤٨).

(٩٥) ينظر: الدلالات التربوية لمفهوم التقوى في القرآن الكريم، عوض: عبد الله يوسف عبد النبي، رسالة ماجستير، إشراف حمدان عبد الله الصوفي، فلسطين، الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠٠٩م، ص (١٢).

(٩٦) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الطنطاوي: محمد سيد، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة، ط١، د.ت، (٢٢٧/٧)، تيسير التفسير، القطان، طبع الطبعة الأولى بعَمّان، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م، بمراجعة وضبط وإشراف عمران أحمد أبو حجله، (٢٢٤/٢).

(٩٧) تفسير المراغي، المراغي، (١٤٥/٣).

(٩٨) ينظر: نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، الغزالي: محمد، ت١٩٩٦م، القاهرة: دار الشروق، ط٤، ٢٠٠٠م، ص (٢٧١).

(٩٩) ينظر: المنار، رشيد رضا، (٤٨١/٩).

(١٠٠) تأويلات أهل السنة، الماتريدي، (٩/٢٥٠).

(١٠١) ينظر: التفسير الموضوعي، نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن، (٧/٢٠٦).

(١٠٢) تفسير المراغي، المراغي، (٢٦/٤٢).

(١٠٣) معارج التفكر ودقائق التدبر، حبنكة الميداني، (١٠/٥٤٩).

(١٠٤) ينظر: نحو تفسير موضوعي، الغزالي، ص (٢٨٩).

(١٠٥) ينظر: المنار، رشيد رضا، (٩/٤٨٠).

(١٠٦) ينظر: المصدر السابق، (١٢/١٩١-٢٠٢).

فهرس المصادر

- القرآن الكريم:

١.الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، جلال الدين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م.

٢.أساس البلاغة، الزّمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٨م.

٣.الأساس في التفسير، حوى، سعيد، القاهرة: دار السلام، ط٦، ١٤٢٤هـ.

٤.البحر المحيط في التفسير، أبو حيان: محمد بن يوسف بن علي أثير الدين الأندلسي، ت٧٤٥هـ، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ.

٥.البرهان في علوم القرآن، الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد، تحقيق أبو الفضل محمد ابراهيم، بيروت: دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٩٥٧م.

٦.بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروزآبادى: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، تحقيق: محمد علي النجا، القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٩٩٦م.

٧.البيان والتبيين، الجاحظ، بيروت: دار ومكتبة الهلال، دط، ١٤٢٣هـ.

٨.تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي: محمد مرتضى الحسيني، الكويت: وزارة الإنشاء والأنباء، بدون طبعة.

٩.التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

١٠.التعريفات، الجرجاني: علي بن محمد بن علي، تحقيق: ابراهيم الأنباري، دار الريان للتراث، ١٤٠٣هـ.

١١.التفسير الحديث، دروزة: محمد عزت، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، دط، ١٣٨٣هـ.

١٢.تفسير الشعراوي- الخواطر، الشعراوي: محمد متولي، ت١٤١٨هـ، مطابع أخبار اليوم، دط، ١٩٩٧م.

١٣.تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، المحقق: سامي بن محمد السلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

١٤.التفسير القيم، ابن القيم: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، ت٧٥١هـ، تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف ابراهيم رمضان، بيروت: دار مكتبة الهلال، ط١، ١٤١٠هـ.

١٥. تفسير الماتريدي تأويلات أهل السنة، الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور، ت٣٣٣هـ، تحقيق: مجدي باسلوم، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٥م.

١٦. تفسير المنار، رشيد رضا، محمد، الهيئة المصرية العامة للكتب، دط، دم، ١٩٩٠م.

١٧. التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، نخبة من علماء التفسير، إشراف مصطفى مسلم، الشارقة، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، ط١، ٢٠١٠م.

١٨. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الطنطاوي: محمد سيد، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة، ط١، د.ت.

١٩. التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي: زين الدين المدعو بعبد الرؤوف المعروف بن تاج العارفين، القاهرة: عالم الكتب، ط١، ١٩٩٩م.

٢٠. تيسير التفسير، إبراهيم القطان، طبع الطبعة الأولى بعَمّان، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م، بمراجعة وضبط وإشراف عمران أحمد أبو حجله.

٢١. حاشية البناني من شرح الجلال شمس الدين بن محمد المحلي، على متن جمع الجوامع للإمام السبكي، دار الفكر: د.ط، د.م، د.ت.

٢٢. الخصائص، ابن جني، أبو الفتح عثمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، د.ت.

٢٣. الدلالات التربوية لمفهوم التقوى في القرآن الكريم، عوض: عبد الله يوسف عبد النبي، رسالة ماجستير، إشراف حمدان عبد الله الصوفي، فلسطين، الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠٠٩م.

٢٤. دلالة الألفاظ، أنيس: ابراهيم، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٣، ١٩٧٦م.

٢٥. دلالة السياق مفهومها، الاستدلال بها، أهميتها في الترجيح لمسائل الاعتقاد والفقه، الطلبه: الحضرمي أحمد، مركز سلف للبحوث والدراسات، بدون طبعة.

٢٦. دور الكلمة في اللغة، أولمان: ستيفن، ترجمة كمال محمد بشير، مكتبة الشباب، دط، د.ت.

٢٧. الرحمة بين الدلالة المعجمية والدلالة السياقية في الاستعمال القرآني، التميمي: خميس عبد الله، جامعة بغداد، كلية الآداب، مجلة الآداب، ع١٠٦، ٢٠١٣م.

٢٨. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي: شهاب الدين محمود بن عبد الله، ت١٢٧٠هـ، تحقيق: عبد الباري عطية، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ.

٢٩. زهرة التفاسير، أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، ت١٣٩٤هـ، دار الفكر العربي، د.ط، د.ت.

٣٠. السياق القرآني وأثره في الترجيح الدلالي، محمود: المثنى عبد الفتاح، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٥م.

٣١. السياق القرآني وأثره في تفسير المدرسة العقلية الحديثة، الشهراني: سعد بن محمد بن سعد، الرياض: كرسي القرآن الكريم وعلومه، جامعة الملك سعود، ط١، ١٤٣٦هـ.

٣٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، الفارابي أبو النصر إسماعيل بن حماد، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار الملايين، ط٤، ١٩٨٧م.

٣٣. الطريق إلى الإسلام، الحمد: محمد بن ابراهيم بن أحمد، دار بن خزيمة، دم، ط٢، ١٤٣١هـ.

٣٤.ظاهرة الإعراب في النحو العربي ياقوت: أحمد سليمان، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٤م.

٣٥.علم الدلالة علم المعنى، الخولي: محمد علي، الأردن: دار الفلاح، ط١، ٢٠٠١م.

٣٦.علم الدلالة، عمر: أحمد مختار، القاهرة، عالم الكتب، ط٥، ١٩٩٨م.

٣٧.في ظلال القرآن، قطب، سيد، تركيا: دار الأصول العلمية، ط١، ٢٠١٩م.

٣٨.القاموس المحيط، الفيروز أبادي: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٨، ٢٠٠٥م.

٣٩.قصص القرآن الكريم، فضل عباس، دار النفائس، عمّان، ط ٣، ١٤٣٠هـ /٢٠١٠ م.

٤٠.القواعد والأصول وتطبيقات التّدبر، السبت: خالد عثمان، دار الحضارة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٦م.

٤١.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ.

٤٢.لسان العرب، لابن منظور محمد بن مكرم، بيروت: دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ.

٤٣.محاسن التأويل، القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.

٤٤.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

٤٥.مدارك التنزيل وحقائق التأوي، النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين، ت٧١٠هـ، تحقيق: يوسف علي بديوي، مراجعة محي الدين ديب مستو، بيروت: دار الكلم الطيب، ط١، ١٩٩٨م.

٤٦.مذاهب العلماء في النظر إلى أنواع الدلالة وأثرها على فهم القرآن الكريم: دراسة مقارنة نقدية تفسيرية، العجمي: سعود فهيد سعود، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، مج٣٧، ع١٢٩، ٢٠٢٢م، بحوث ومقالات.

٤٧.المستوى الدلالي في كتاب سيبويه، الجبوري: مي فاضل، مكة الكرمة، جامعة أم القرى، منشور في كتاب المؤتمر الثالث للغة العربية وآدابها في الجامعة الإسلامية بماليزيا، ٢٠١١م في يوليو/٢٠١٩م.

٤٨.معارج التفكر ودقائق التدبر، حبنكة: عبد الرحمن حسن، دمشق: دار القلم، ط١، ٢٠٠٠م.

٤٩.معجزة أسماء السور القرآنية، أبو زريق: علي راضي، القاهرة: دار الكتب المصرية، ط١، ٢٠١٦م.

٥٠.معجم المصطلحات الأدبية، فتحي: ابراهيم، تونس: التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، دط، ١٩٨٦م.

٥١.المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، القاهرة: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، د.ط، د.ت.

٥٢.معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، تاريخ الطبعة: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٥٣.مفاتيح الغيب= التفسير الكبير، الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٥٤. المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ.
٥٥. من دلالات أسماء السور في القرآن الكريم، وادي، عيسى إبراهيم، مهنا، محمود عبد الكريم، دار الرضوان، ط١، ٢٠١٢م.
٥٦. منهج الأنبياء في حوارهم مع أقوامهم من خلال القرآن الكريم دراسة مقارنة، الحمويد، حميد بن محمد، رسالة ماجستير، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، ٢٠١٢م.
٥٧. منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، زوين: علي، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، ١٩٨٦م.
٥٨. نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، الغزالي: محمد، ت١٩٩٦م، القاهرة: دار الشروق، ط٤، ٢٠٠٠م.
٥٩. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.